عش نذلا ....تمت مستورا!

■ وهذه النكتة ليست الأولى أو الأخيرة وهي تضاف الى سجل النكات غير المضحكة، مثل نكتة التحرير والديمقراطية والدستور والصحافة الحرة والشفافية ،ولأنني سأختصر الطريق لأن لا وقت للكثيرين لقراءة التفاصيل لانشغالهم بالركض وراء الوقود والاختباء خوفاً من رصاص جنود الاحتلال أو لاحتمال الذوبان الأبدي في أحد معاقل مايسمى وزاره الداخليه أو ربما القفز من فوق سطوح الجدران لأن أبواب العراقيين بدأت تطرقها أيادي الخونة لقراءة هويات الناس في بيوتهم ومن ثم سوق بعضهم الى مسالخ ومجازر ومذابح المليشيات التي أُبرأ كلمة الطائفية منها.

المهم نعود الى نكتة الفدرالية التي تقول: كان يا مكان في قديم الزمان بلد عظيم كبير جميل، حار جاف صيفاً وبارد ممطر شتاءً، يجري في وسطه نهران خالدان دجلة والفرات يملك اكثر من ثلاثين مليون نخلة، حاول المعتدون ولآلاف السنين ان ينالوا منه أو يحتلوه أو يدمروه أو يحرقوه من الفرس والبيزنطيين والأتراك والتتر والمغول والخونة لكنهم لم يفلحوا وانهزموا وانسحقوا، فابناء العراق سالت دماؤهم كدجلة وضحوا مثل الفرات وهو يخترق الصحراء العظيمة ليسقي أهلها خيراً.. وتستمر النكتة، وفي يوم من الأيام احتل الهنود الحمر ونخاسيون ومرتزقة صفر ارض العراق العظيم، ونصب هؤلاء مجلساً للتشاور معهم من خمس وعشرين عضواً كل عضو يمثل مليون عراقي او اكثر (اكرر أنها نكتة) هذا المجلس وأفق بالاجماع على توحيد العراق اكثر وضمه اكثر وشد أزره اكثر فاتخذوا قراراً بالموافقة على مشروع الفدرالية وهي ببساطة: اقليم الجنوب وعاصمته محلة الحيانية في البصرة واقليم الوسط وعاصمته دهينة أبو علي في النجف الأشرف وأقليم الشمال وعاصمته فندق سرجنار، وبضعة محافظات لامركزية وعاصمة اتحادية أعتقد أن اسمها بغداد تتفرع منها أقاليم عدة، اقليم الرصافة وعاصمته سوق مريدي واقليم الكرخ وعاصمته مرطبات الرواد واقليم شمال بغداد وعاصمته معمل الحصو واقليم جنوب بغداد وعاصمته معمل المشن !! العراق الخالد الموحد العظيم وأهله الشرفاء، أهله الأتقياء الأنقياء كلهم، الشيعة أولاً وأنا سني، الشيعة أولاً وأقسم بالله العلي العظيم أنهم أول من سيتصدى لهذه النكتة لأن حلم توزيع الحصص النفطية نهب وتبخر ولم يبق من نفطنا غير الاحتياطي القريب من ايران، والأكراد الّذين حولهم الفقر وكذب قياداتهم الى مصابين بصداع مزمن نخر مباداهم وحول تاريخهم الشريف الى هتافات ولافتات وتصريحات مغرضة لمتبضعين في الاسواق، فالقادة الكرد توهموا كثيراً عندما صدقوا ظنونهم في انشاء دولة كردية أو احياء دولة مهاباد التي استمرت لبضعة أسابيع.

والسنة أكرر السنة الّذين بدأ الحلم الضبابي يراود بعض من توهم أنه صار قائداً لهم فسيقاتلون ويُقتلون وبكل ما يملكون كل المتفدرلين، فالأحتلال بدأ يلملم أذيال الخيبة وأبواقه تنادي بالانسحاب الفوري من العراق بعد فشل أكاذيب العولمة والفوضى الخلاقة، وأهمس باذن المطبلين والمزمرين ممن تبوأ الفدرلة من القادة الكرد بأن شمال العراق الحبيب محصن بالعراقيين جميعاً ممن سالت دماؤهم على ربوع كردستان وسقطت أجسادهم الطاهرة فوق ربايا ورواقم شمران وماوت وبلغة وسيدي كان ورأس العبد وشيخ ناصر وسكران وحصاروست وخوشك وزمناكو وليس المتطوعون من البيشمركة وعملهم المخلص في محطات تعبئة الوقود، أما عباقرة العصر الحديث من المريدين والمصفقين لفدرالية الجنوب والوسط، فهاهو تاريخ ما جرى قريب ومازالت جراحه هشة طرية ،فالمد الايراني الصفوي الشعوبي لم يوقفه السنة أو الكرد بل أوقفه أسود الجنوب والوسط من شيعة أهل البيت حين تدافعوا كالسيل العرم دفاعاً عن شرفهم وعرضهم ،تذكروا حتى وان نجحتم بخدعة استفتاء الثلثين أن هذه النكتة سمجة وأن مستقبلهم أغبر ومصيرهم الهزيمة.

واخيراً احب ان اقول في هذة المناسبه كوني عراقيا واكاديميا وليس سياسيا ان الحكومه الهزيله تصبح ذيل للمحتل وعذرا تدفع العراقين الى التهلكه والانقسام لتقول الافراد الشعب عيش نذل ...تموت مستور.

خالد القره غولي
جامعه الانبار ـ العراق

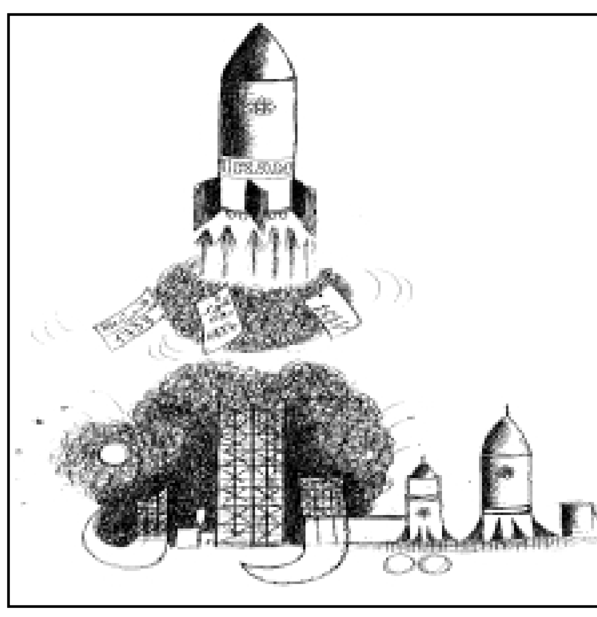

جوع كلبك ينهشك..

■ لا تأقلم مع الجوع و لا صبر فيه، فلا يستطيع الإنسان تحمله حتى قيل (الجوع كافر) وليس بعد الكفر ذنب، يحرك الشعوب وتفقد صوابها لذلك قيل (ثورة الجياع تأكل الأخضر واليابس)، وقد ألغى الخليفة العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحدود في عام الرمادة تقديراً منه لعظم الجوع وتأثيره فهو العادل المدرك لفلسفة العقاب ولا شك.

والجوع حالة متطورة في الوصف كما المجتمع يتطور مع العصر ومتطلباته من الأساسيات التي ترتبط به، فلم يعد نقص في المواد الغذائية والعلاجية والمأوى كما كان قبل عقود مضت عندما كان مأواهم بيوت الشعر والخيام ومأكلهم خبز القمح والشعير مع غموس من اللبن او السمنة او ما قدر الله وقد تمضي أيام بل شهور دون غموس يذكر، مواصلاتهم مشيا على الإقدام وان تيسر فركوبة من خيل او حمير.. بيئة معيار الجوع فيها نقص بهذه المكونات، أما الآن فأن للجوع بعد اكبر فالطالب الذي لا يملك نقودا يومية كبدل مواصلات توصله الى مدرسته .. والموظف الذي لا يستطيع ان يغطي قيمة الفواتير الشهرية المترتبة عليه حتى لا تقطع عنه الخدمة.. بل ورب الأسرة الموظف والمتقاعد والعامل بالمياومة وجيش العاطلين عن العمل الذي يتلوى كل واحد منهم حسرة في منتصف الشهر او قبل ذلك يفكر حيرانا يهرش رأسه ويعض يديه وينهش رجليه يفتش على قرضة (دين) هنا ومعونة هناك يتكسف ويتنازل أحيانا.. من اجل ان يوفر قوت أسرته ومتطلبات فقرها بانتظار معاشه (راتبه الذي لا يعيشه) في نهاية الشهر ليضحك ويبسط أساريره بضعة أيام ثم يعود الى الغم والهم في حلقة دوارة تحت عناوين ليس أولها (ما في مديون شنقوه..) ولا آخرها (الله يفرجها علينا..) يموت مديونا ووصيته تحت وسادته (سددو ديوني لأنام مرتاحا في قبري وألقى الله راضيا عني ..) أليس هذا جوع وهؤلاء جياع...؟

ولن استرسل اكثر فهذا غيض من فيض ومعذرة للنماذج التي لا تحصى من مظاهر الجوع التي تنهش أبناءنا وأسرنا وأهلنا ومجتمعنا والتي تبكي العين وتدمي القلب لمن ما زال يحتفظ بقية من قلبه او جزءا من إنسانيته.. وكم منا يعيش حالة الجوع هذه او يرى أقاربه وأصدقاءه ومعارفه وجيرانه من يعيشها ممن يقرأون هذا المقال على الأقل؟ وهل بقي من فسحة لرفع الأسعار ومزيدا من العمالة الوافدة التي زادت على المليون حتى الجامعات الأردنية وللأسف لا يحلو لها إلا تشغيل عمالة من غير الأردنيين وتحت ذرائع شتى لا يقبلها ذوق ولا منطق الى قطع الأرزاق والمنع والحرمان من الوظيفة وما الى ذلك.. يصبح معها هذا المضطهد المظلوم من البشر في حالة إنذار فوري يسعى معها الى حالة لا تحمد عقباها ولا تسر نتائجها ولا يكون للتسامح معها طريق فالبطون إذا جاعت حكمت بالويل والثبور لمن يجوعها...

ان الخوف كله ان يلتبس الأمر على بعض الاقتصاديين سيما أولئك الذين لا يعرفون الوطن إلا اسما ورسما وحبرا على الورق وهم المولعون بالتجارب وجلب تجارب الآخرين دون وعي للظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ...الذين يظنون ان ما يجري ما زال في بحر الفقر الآمن واذ بهم في غياهب الجوع ومتاهات عواقبه وردود فعله التي ينتظرها الارهاب ليستغلها وقودا في اتونه.

د. محمد احمد جميعان
drmjumian@hotmail.com

فرق كبير ما بين الموافقة والاذعان

■ جميع وسائل الاعلام استخدمت اصطلاحي الموافقة والتأييد، في وصف موقف دول الاعتدال.. من استراتيجية بوش الجديدة، والتي حمتلها الى ديار الخراب غراب البين، منذ يومين، وبودي لو الاقي طريقة لا أكون بها متطرفا وارهابيا، فلقد حكت لنا أمهاتنا عن الشياطين ونحن صغار ورأينا لاحقا في الأفلام مصاصي الدماء، ومخلوقات فضائية في أفلام الخيال العلمي، ولكن وأقسم بالله لم ينفر قلبي من نظرة مخلوق مرعب، كما وجدت نفوره من نظرة السيدة كوندوليزا، عندما ترفع حاجبيها وتخاطب أحد متعاقدي الادارة الأمريكية من الباطن، في المنطقة العربية، وأخفف عن نفسي كي لا أخرمش زجاج ذاكرتي وأكسره لحنقي، من العجز حتى عن ايصال شعور الشارع العربي تجاه هكذا امرأة، فأقول (ووالله اما تكون النساءُ بحجم غرورك ، أو لا تكون)، حالتي معها كمن يضطر الى حبِ مرضه المفضي الى الموت. أتساءل، ما حجم الحقد الذي تخفيه هكذا عينان، ما هذا التطابق الاعجازي بين الشكل والمضمون، انها تطرح حلا للاشكالية القائلة: هل هنالك صلة بين شكل الانسان وروحه؟

ألم أقل بودي ألا أكون متطرفا، ولكن وصف أكبر ألم بصرخة، لا يعد مزاودة، وفي الأمس شاهدنا ولأول مرة، شخصيتين غير عربيتين، تردح، وتنشر كل منهما عرض الأخرى، كان لقاء جورج غالوي البرلماني البريطاني الشهير المعارض للحرب على العراق.. وجاك بيركمان الخبير الاستراتيجي، في الحزب الجمهور الأمريكي.

أروع ما قدم الاتجاه المعاكس عبر مسلسلات حرب الشوارع الكلامية التي يعرضها، لقد استغل غالوي عجرفة خصمه في الحوار الدائر عن معتقل غوانتانامو ليرد الخصم بأنه: لولا احتلال أمريكا للعراق، كيف كانت أسعار النفط الغاز ستكون؟ طبعا أغفل أن يقول كيف كانت كلبتنا اسرائيل ستنام؟ومن أي جيفة ستنهش..ان لم نجعل هذه المنطقة، مقبرة مفتوحة أبوابها للزعماء والرعيان، سواء بسواء..ومع ذلك، ومع كون حجج أمريكا حول غزو العراق سقطت جميعها لم يستطع الاعلام العربي ولا الحكومات أن تستفيد من فضائح أمريكا لأنها فضائحها هي.. ولأنها تعرف أن امريكا آتية للجميع.

طالعنا هذا الغطريس بأتفه تعليق على أداء الحكومة العراقية، من جهة عدم نضجها في التعامل مع مسألة اعدام الرئيس العراقي السابق صدام حسين، والحكومة طبعا لا ترتقي الى مستوى عدم النضج، لأنها دون ذلك..ولكن ما أعنيه ألم يتضح سيناريو خلق الشعرة التي تقصم ظهر البعير، أليست أمريكا وراء جعل الاعدام في هذا التوقيت، أليست التي لا تتخذ قرارا فرديا ولا تعرف ظاهرة عقدة السلطة، أليس وراء أي خطوة عشرات الخبراء؟ زينو صدام قبل الاغتيال.. وكان لابد لهم من دفع المالكي والعصابة لأن يثبت حزمه بتنفيذ الاعدام من جهة، ومن جهة أخرى يتخلون عنه عندما ينفذ، وما الغاية الا لاشعال المنطقة وتحضيرها للحرب ضد ايران، اعدام صدام هو مسمار الأمان المنزوع، لقد ملكت أمريكا ردات الفعل كلها وضمنت من الغد، تمرير ضرب ايران، والا كيف ستوصل أمريكا سنة العرب الى الشعور بالكراهية تجاه اخوانهم الشيعة وتجاه ايران الا بخلق بؤرة ألم عاطفية، جعلت الشيعة هم الجناة وهي فقط تأمر فتطاع، وأخيرا جولة رايس لحشد الدعم لضرب ايران كانت ولم تكن لأجل العراق..

والمعتدلون سيلعبون لعبتهم معها، ولكن علينا ألا نقول أنهم يؤيدون، خطط بوش ان التأييد يأتي من موقف موازي أو أدنى قليلا من موقف المؤيد.. ولكن الربع في الخليج ومن حام حول حماهم ويمسك بطرف عباءتهم يذعنون وينفذون ويأتمرون وينخون، وغدا ان بقينا أحياء سنرى كيف سيسارع كل منهم الى الأسطول الأمريكي، ويقول: (الله حيهم أيوة، طخوا هالصفوين طخوهم، هههههه فرجوهم قيمة نفسهم، ومن جهة اسرائيل ما بو فرق نحنا وهي بخندق واحد وولاد عم) باعتقادي ان معظم أولئك العربان قد تقدم لادارة بوش بطلب رسمي وخلاف المعتاد ـ من حيث سعي طالب التبني للمتبني ـ كي تعلن تلك الادارة وتوافق على تبني المشيخة العربية وضمان بقائها ما دام في أرضها نفط وغاز، وبعدها، الى الرعي، من جديد.. لربما في الصحراء العربية ولربما في تكساس.. من يدري.

جمال مذكور
كاتب عربي

اعدام الرئيس صدام حسين تسخير القانون للمكائد

■ تم فجر يوم عيد الاضحى 10 ذي الحجة 1427 (30 ديسمبر 2006) اعدام الرئيس صدام حسين شنقا بعد محاكمة اجمع كل المختصين في القانون انها كانت محاكمة صورية وغير عادلة وتباينت المواقف اثر هذه العملية التي هي في حد ذاتها جريمة، ولذلك سنناقش في عجالة في هذه الورقة عملية الاعدام او الاغتيال وتباين المواقف ازاء ذلك.

انطلقت هذه المحاكمة من الاول بخرق سافر للاجراءات وللقوانين ذات الصلة سواء على المستوى الوطني او الدولي فالرئيس صدام حسين ومهما عرف عن حكمه من سلبيات كثيرة اهمها عدم احترام القانون والغاء الآخر، وهو في ذلك يتساوى مع جميع الرؤساء العرب، هو رئيس دولة وقع احتلالها من دولة اجنبية مستهترة بتعلات واهية ثبت بطلانها. وبالتالي لم يقع التعامل معه من المنطلق كأسير حرب طبق اتفاقيات جنيف المنظمة للمادة، كما وقع زمن ايقافه خرق كل القوانين سواء منها الوطنية العراقية او الدولية اذ لم يسمح له لا بالزيارة وبالاتصال بمحاميه وبالتالي لم يتمتع بحقوقه كأسير حرب.

ولما انطلقت المحاكمة، انطلقت بخرق صارخ لكل القوانين لانها اولا كانت في عهد الاحتلال وهذا يفقد القضاء العراقي صفته الوطنية والاستقلال حيث هما الركنان الاساسيان للمحاكمات، كما انها ثانيا فرضت من المحتل لتكون تحت اشرافه وتسييره المباشر ولذلك رفضت المحاكمة الدولية مثل سائر الرؤساء واخرهم ميلسوفيتش لوجود كل عناصر المحاكمة الدولية من قانون منطبق ومن مادة اجرامية ومن وسائل اثبات ومن رغبة من المتهم ومحاميه بان تكون هذه المحاكمة دولية، الا ان امريكا المحتلة وبكل عنجهية وتناقض صارخ ترفض محاكمة الرئيس صدام حسين دوليا رغم توفر كل الشروط وتفرض محاكمة دولية لاغتيال الوزير الاول اللبناني الحريري رغم توفر كل العناصر للمحاكمة الوطنية، دولة مستقلة وقضاء وطني كامل الاجهزة والصلاحيات. وهي ثالثا قد خرقت فيها كل اجراءات المحاكمة القانونية من استنطاق للمتهمين وسماع للشهود (شهود تشهد من وراء ستار) وطرد للمحامين واعتداء عليهم وصل حد التصفية الجسدية، واسراع مفرط في تناول الملف في كامل اطوار القضية بصفة عامة وفي طور محكمة التمييز بصفة خاصة، وابدال للقضاة وضغط عليهم بل لقد قيل ان الرئيس الاخير الذي اصدر الحكم هو من خصوم الرئيس صدام حسين وهذا وحده يبطل المحاكمة.

الاستاذ الحنيفي فريضي
محام وكاتب

مسلمو الغرب لم تغيرهم الغربة

■ رغم ظروف القهر واكراهات العنصرية والتمييز التي يعانون منها في بلاد المهجر بسبب انتمائهم الديني الا أن الآلاف من مسلمي أوروبا وأمريكا يحجون كل عام الى بيت الله الحرام تأدية للركن الخامس للدين الحنيف. وفي ظل غياب أجهزة رسمية تنظم السفر الى الديار المقدسة من البلدان التي يقيمون بها فانهم غالبا ما يقعون ضحية عمليات نصب واحتيال من طرف جمعيات ووكالات أسفار تفشل في الوفاء بوعودها والتزاماتها. في هذه السنة لم يقتصر الأمر على هذه المعاناة وانما أضيفت اليها مشكلة تأشيرة الحج.

فكما في كل سنة تسجل الراغبون في أداء فريضة الحج سواء عن طريق وكالات الأسفار أو الجمعيات المرخص لها لهذا الغرض وأدوا ما عليهم من رسومات وقاموا بكل الاجراءات التي طلبت منهم. لكنهم فوجئوا بعرقلة غير عادية تحول دون حصولهم على تأشيرة الحج.

من بين الحجج التي تم تداولها هو كون السلطات السعودية قامت باجبار الفنادق المستقبلة للحجاج في مكة المكرمة والمدينة المنورة على الحصول على رخصة سلامة المباني، و هذه مبادرة حميدة لكنها جاءت متأخرة قبل شهر ونصف فقط من بداية موسم الحج. مصادر أخرى ترى أن الهدف هو خفض عدد الحجاج لاحتمال أن يصادف يوم الوقوف بعرفة يوم الجمعة، وهو ما حصل بالفعل، مما يعني ازدياد عدد الحجاج وخصوصا حجاج الداخل والدول الخليجية.

وظل الراغبون من مسلمي أوروبا في أداء الحج في حالة ترقب خشية أن يتم حرمانهم من زيارة الديار المقدسة وأداء الواجب الديني الذي استعدوا له منذ أشهر عدة. الا أن التأشيرات طال غيابها في بعض الدول ولم تمنح بتاتا كما هو الحال في بلجيكا.

مسؤولو وكالات الأسفار والجمعيات أحسوا بخطورة ما يحدث نظرا لكونهم سبق وأن اشتروا تذاكر الطائرات وحجزوا الفنادق بمكة والمدينة، وعدم الحصول على تأشيرات يعني ضياع أموال طائلة وخسارة قد تقضي عليهم.

هؤلاء المسؤولون تحركوا وطرقوا جميع الأبواب بدون نتيجة تذكر واضطروا في النهاية للحصول على تأشيرة من القنصلية السعودية باحدى مدن ألمانيا عبر وسيط تلقى عمولة تتراوح ما بين خمسين الى مئتي يورو لكل حاج حسب أقوالهم.

ورغبة منا في معرفة الحقيقة والقضاء على كل هذه الشائعات نتمنى من الاخوة في السلطات السعودية ألا يبادروا الى اصدار بيانات الشجب والتكذيب في حق كاتب هذه السطور وأن يقوموا بالتحقيق فيما يلي:

ـ في الأسباب التي تم بموجبها رفض منح التأشيرات لحجاج من بينهم نخب مثقفة من دكاترة وأطباء ومهندسين ومنهم أيضا من هو حديث عهد بالاسلام.

ـ في حقيقة الوسيط (أو الوسطاء) الذين يتم الحديث عنهم في صفقة التأشيرات هاته.

ـ ماهو سبب قلة الخيام التي خصصت للجاليات المسلمة خلال المقام بمنى والتي كانت جلها خارج حدود منى مع عدم اتصالها بخيام منى حيث يفصلها شارع عرضه عدة أمتار وهو ماينافي فتوى الشيوخ بالمملكة.

وحتى لا نغمط اخواننا السعوديين حقوقهم فلا يفوتنا أن نشهد لهم بالتنظيم الجيد الذي شهدته مراسم رمي الجمرات والطواف والسعي وبضخامة الجهود التي بذلت لهذا الغرض.

د. البهالي عثمان
بروكسيل

الحق عَ الطلبان!

■ تذكرت هذا القول اللبناني القديم والظريف والذي اعتاد لطفاء لبنان ان يستعينوا به كلما ارادوا ان يلوموا احدا بشأن اي امر خطأ دون الاضطرار الى ذكر السبب الحقيقي وانا اقرأ مقابلة رئيس وزراء حكومة الاحتلال العراقية مع جريدة «التايمز» اللندنية. ففي رده على سؤال حول استنكار رئيس الوزراء والبرلمان الايطاليين لتنفيذ حكم الاعدام بصدام حسين، اشار المالكي الى اعدام الزعيم الفاشي الايطالي موسوليني وتعليقه على عمود الكهرباء.

ولا اعرف ان كان المالكي قد تغاضى عن الفرق الجوهري بين الحدثين او غاب عنه ذلك. فموسوليني القي القبض عليه من قبل فرق المقاومة الايطالية واعدم مع عشيقته خلال ساعة واحدة. اي ان اعدامه تم خارج الاطر القانونية لتنفيذ شيء جلل كأزهاق روح شخص. اما صدام حسين فقد قيل لنا، وذلك ما يفترض اننا رأيناه، انه قد حوكم امام محكمة قانونية اصولية، وتنفيذ الاعدام قامت به الحكومة العراقية تحقيقا لقرار المحكمة، وليس فرق مقاومة خارج اطار الدولة.

ارجو ان يكون احد مستشاري المالكي قادرا ان يشرح له الفرق، وان كنت غير متفائل، فالناطق بلسان الحكومة او احد المقربين له كان قد سبقه بايراد نفس الحكاية الايطالية قبل بضعة ايام عندما سئل سؤالا مشابها، وقام المالكي بتبني الجواب.

ودعونا نحن ايضا نلقي اللوم على الايطاليين في كل ما حصل في العراق ما دام قد تدخلوا لابداء رأيهم وقبل ذلك كانوا قد ارسلوا جنودا الى العراق لغزوه، وقديما قيل شر البلية ما يضحك.

محمد شهاب احمد
عراقي مقيم في بريطانيا

العراق بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي

■ قد تغزنا الخسائر الأمريكية في العراق، وتشرع أمامنا باب التفاؤل، فنأمل انسحاباً مشيناً للقوات الأمريكية، يذهب بسمعتها الى أسفل السافلين؛ انه تفاؤل مشروع ندعو الله أن يتحقق و أن لا نرى جندياً أمريكياً واحداً في كل المنطقة العربية، فالأمريكان حقيقة نذير شؤم وخراب، ما أن تطأ أقدامهم منطقة ما، حتى يغزوها القتل والذبح والدمار.

ان ارتفاع عدد القتلى الامريكيين في الشهر الأول من سنة 2007 يجعل وصول هذا العدد الى معدلات قياسية قد تتجاوز الألف مع نهاية هذا العام مؤكداً، بعد أن ظل هذا العدد يقترب من 900 بخجل على مدار سنتين متتاليتين.

ما يعزز هذا التفاؤل حقيقة؛ هو الخسارة الانتخابية التي لحقت بالجمهوريين في مجلسي النواب والشيوخ اللذين أصبحا واقعياً بيد الحزب الديمقراطي، مما يمكنه من الضغط على الرئيس بوش وتقييد حركته بشكل كبير.

قد تحظى هذه التحليلات بمقدار عال من المصداقية؛ فالأعداد المتزايدة من القتلى بشكل ضغطاً عصبياً مستمراً على ادارة بوش، فتجعلها في موقف الدفاع دائماً أمام الأغلبية الديمقراطية المتحفزة لاستغلال أي فرصة لاضعافها تمهيداً لازاحتها من سدة الحكم في الانتخابات الرئاسية القادمة.

كل هذا صحيح، لكن هنالك جملة أوراق في يد بوش وادارته، تستطيع أن تبرزها أمام الرأي العام الأمريكي، الذي لا يهمها كثيراً في هذه المرحلة؛ فالانتخابات الرئاسية لا يزال أمامها سنتان، وانتخابات التجديد مرت بمرِّها وحلوها، وحصل ما حصل فيها من فشل واخفاق.

الورقة الأولى هي الميزانية العسكرية التي أقرت فعلياً لعام 2007، وتم توفير كل ما تحتاجه القوات الامريكية المتواجدة في العراق، ولا تملك الأغلبية الديمقراطية أن تفعل شيئاً حيال هذا الشأن، هذا ان تجرأت على دخول هذه المجازفة المحفوفة بالمخاطر؛ فدعم الجندي الامريكي في فترة الحرب، خطٌ أحمر يصعب تجاوزه، جمهورياً كنت أم ديمقراطياً. فالمال اذاً في جيب الرئيس بوش يصرف منه على جنوده الأحياء منهم والأموات.

أما الورقة الثانية فهي الأهمية الاستراتيجية للعراق بالنسبة لأمريكا واسرائيل في آن واحد؛ تعتبر الولايات المتحدة العراق القوي خطرا داهما على أمن اسرائيل، بعد أن رفعت مصر وسورية وباقي الأنظمة العربية الراية البيضاء، وأعلنت السلامَ استراتيجيتها الوحيدة في علاقتها مع اسرائيل، مع ملاحظة أن الولايات المتحدة تعتبر العراق خطها الدفاعي الأول أمام الخطر الايراني، الذي يهدد احتياطات الخليج البترولية، بعد أن أوشكت ايران أن تصبح قوة نووية شاء الغرب أم رفض.

أما الورقة الأخيرة بيد بوش وادارته فهي محاربة الارهاب؛ وهنا نسترجع شريط الأحداث، لنرى كيف خلق الاعلام الامريكي من الزرقاوي أسطورة يصعب التغلب عليها، وكيف تم اشعال نار الحقد الطائفي باسم تنظيم القاعدة، وعمليات التفجير التي وقعت في المدن العراقية وفي مراقد الشيعة المخططة بخبث ودهاء لخلق حالة من الرعب والفوضى، تكرس الوجود الامريكي في العراق كبديل يصعب التخلي عنه، في ظل فلتان أمني ساهم الاحتلال في خلقه تبريراً لوجوده.

لقد أوقع بوش نفسه في مستنقع لم يقدّر عمقه جيداً قبل أن يغوص فيه، وها هو يغوص ويغوص و يوشك أن يغرق، مع كل عبوة ناسفة تزهق روح جندي أمريكي في بغداد أو الرمادي أو الفلوجة.

ان بشائر الشهر الأول من هذه السنة، تعطي مؤشرات خطيرة، ستحرق كل الأوراق التي يلعب بها هذا الامريكي الأحمق، وعندها سيلعن هو وحزبه اليوم الذي فكروا فيه بغزو العراق وتدنيس الأرض العربية الطاهرة، وسيلعنون كل عملائهم الذين زينوا هذا الغزو لهم وطمّعوهم بثماره.

طه الفتياني
رسالة على البريد الالكتروني

معركة الشعب المصري

■ متحصنون وراء أسوار قلعة الدولة، ومسلحون بكل أسلحتها الأمنية والاعلامية والتشريعية بل والقضائية أيضا، يقف مدافعو الحزب الوطني، ينظرون الى ميدان قتال شبه خال ولكنهم مع ذلك يرتجفون خيفة من أن تنشق الأرض بغتة عما لم يدر لهم من قبل في حسبان، رجال الحاكم العجوز وابنه الشاب يقفون جنبا الى جنب يدافعون باستماتة لتظل القلعة قلعتهم، ينظر كل واحد منهم بعين الشك والريبة الى الآخر، لكن يوحدهم الشعور بالخطر الذي يتهددهم جميعا، ويقينهم أن أي انشقاق أو تضعضع في صفوفهم سوف يتبعه على الفور ضياعهما معا، لقد فعلوا الكثير حتى يؤمنون خطوطهم، هادنوا العدو الخارجي ،انغمسوا في تحالفات مشبوهة، صارت سياساتهم مثل جبل الجليد لا ترى فوق الماء الا عشره، أما تسعة أعشاره فغارقة في الماء لا يرى الشعب منها شيئا. ولكنه يستدل عليها بآثارها المدمرة التي تطاله من آن لآخر. لقد صارت القلعة ملاذا آمنا لكل الخارجين الكبار على القانون. أما الخارجون الصغار فلا بأس من التضحية بهم بين الحين والآخر لايهام عامة الشعب أن هناك فكرا جديدا سوف ينطلق به انطلاقة ثانية وثالثة ورابعة وهي انطلاقات في مسار دائري يعود بالشعب في ختام كل انطلاقة الى نقطة البداية.

وتتناثر هنا وهناك في ميدان القتال أحزاب منطرحة أرضا لا تجد في نفسها قوة لتقف على قدميها، ناهيك على خوض صراع مع الحزب المتمترس خلف سلطات الدولة.

وبعيدا عن الميدان يختبئ الاخوان المسلمون متهيبين الاقتراب من ساحة المعركة، يتحسسون مواضع الالم في جسدهم من جراء الضربات التي سددت اليهم طوال عقود، لكنهم مع ذلك يرسلون على فترات بمجموعات صغيرة للمناوشة واختبار بأس خصمهم ومدى سيطرته على قواته، فتارة يرسلون جماعات الطلبة في انتخابات اتحاد الطلاب الأخيرة في محاولة لبسط النفوذ على الجامعة المصرية، ومرة يرسلون جماعات العمال في محاولة للسيطرة على اتحاد عمال مصر، ومرة يبعثون كتائب الأنترنت لارهاب اعداءهم واخراس كل من تسول له نفسه النطق بكلمة تمسهم حتى ولو كانت كلمة حق.

وبعيدا جدا عن ميدان المعركة يجلس شعب مصر العملاق وقد بدأ يفيق من سنة نوم المت به فاذا باللصوص وقطاع الطرق قد جردوه من كل ما يمكن ان يسرق، ومع ذلك تحكي لة طبلخانة الحزب الوطني عن رخاء لا يراه، ومواطنة لا يحظى بها، اما الاخوان فهم يحاولون من آن لآخر دغدغة مشاعره الدينية كي يستعيروا قوته الجبارة في اسقاط القلعة الحصينة، ثم يعيدونه ثانية ليجلس كما كان في مقاعد المتفرجين تاركا لهم أمور الدولة والحكم.

الشعب العملاق يجب ان يعلم انه قوة تتضاءل امامها اقوى قلاع العالم وليست قلعة الحزب الوطني الورقية التي يحميها المرتزقة، شعب مصر يجب الا يسمح بعد الان ان يسلبه احد انتصاراته ولو حتى الاخوان، فليتقدم ويخوض معركته.

مهندس / نصر محمد أحمد
elmasry.2020@yahoo.fr

نِيلُ مِصْرَ

لأنَّ الكِنَانةَ سَهْمُ الْعَدالَة
فَنَحْنُ الرُّماةُ ونَحْنُ حِماهَا
ورَبٌّ كَريمٌ حَباها بِنِيلٍ
فَصارَتْ لِرُوحِ الحَياةِ هَوَاها
أتَى فَوْقَ حَرِّ الصَّحارى يَسِيلُ
فَأنْبَت فِيها رِياضاً زَهاها
فَمَجْدُ الْعُصُورِ هَوَاها الْعَلِيلُ
وَمَنْ ذاق شَهْدَ الْمَساقِي أتاها
جَرَى فَوْقَ هَذِي السُّهُولِ فَأنْمَى
خِصالَ الرِّجالِ وأحْيَى رُبُاها
حَضارَتُنا منْ مِياه الأصِيل
علَتْ والحَياةُ بِمَهْد صِباها
بِلادُ الحَياةِ بَداها الْكَريمُ
بشَتَّى النَّعِيمِ يَبُوحُ ثَرَاها
فَأرْخَى الْعَطايا ومِصْرُ الجَمالُ
بكَوْثَرِ هَذَا الْوُجُود ابْتَداها
سَرَى فِي وَرِيد الْفُؤاد فكُنَّا
شُمُوخاً وأضْحَى لمِصْرَ دِماها
لَهُ فِي عُيُونِ الْعِظامِ جَلالاً
إذا ما رَأتْهُ فَقُدْسٌ عَلاها
لَهُ في الْقُلُوبِ صَبابَةُ حُبٍّ
شَذاها بِهَمْسٍ فَأشْجَى مُناها
لَهُ عِنْدَ مِصْرَ حِكايةُ فَضْلٍ
بِنُجْبِ الزَّمانِ رَوَى وَنَماها
تَبارَكَ بارِي الْوُجُودِ اصْطَفانا
بِمِصْرَ وَماءُ الأصِيلِ بَهاها
فَيا نِيلَ مِصْرَ رَعاكَ الْعَظِيمُ
ودَوْماً تُهادِي لِمِصْرَ الرِّفَاها
لِمِصْرَ الْقُلُوبُ الْكَرِيمَةُ مالَتْ
وسارَتْ إليْها لأمْنٍ حَواها
لَها حُبُّ يُوسُفَ شَطْرِ الْجَمالِ
ورَبٌّ كَريمٌ بِحُبٍّ رَعاها
لَها سار مُوسَى وعِيسَى الحَلِيمُ
ورُوحٌ لِمَرْيَمَ تَضْوِي سَماها
لَهَا عِنْدَ أحْمَدَ حَبٌّ الإلَه
وصَايَةُ خَيْرٍ لِمِصْرَ تَلاها
فَيا مَنْ بَنَيْتَ الْقُصُورَ فَخاراً
إذا تُغْمِضُ الْعَيْنَ كَيْفَ تَراها؟!
فأنْزِلْ منَ الْعَيْنِ سِتْرَ يَدَاكَ
تَرَى شَمْسَ مِصْرَ تُهادِي ضِياها

الشاعر محمد جنيدي ـ مصر
m_mohamed_genedy@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»